Sunnuntai 26.02.2023- Matt. 16:21-23. Aihe: Jeesus, kiusausten voittaja

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. ومرحبا الى عظة اليوم وهي من إنجيل متّى الاصحاح 16 والايات 21 الى 23. اليكم القراءة باسم يسوع المسيح:

مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيراً مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ. فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهِرُهُ قَائِلاً: حَاشَاكَ يَا رَبُّ لاَ يَكُونُ لَكَ هَذَا. فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبُطْرُسَ: اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ.

هذه كلمة الله

اليوم تبدأ الكنيسة فترة الصوم التي تقودنا بهدوء الى عيد الفصح. هذا لا يعني أننا نصوم كل يوم حتى لعيد الفصح، إنما تحيي الكنيسة صيام ربنا يسوع المسيح ونحن نأخذ المثل منه. الصوم ليس فرض علينا. فهو اختياري وضروري في عدة أحيان. يمكن لكل مؤمن أن يصوم لسبب شخصي دون أن يلزمه أحد. والصوم غالبا هو مرتبط بالتوبة والاقتراب من الله الاب. فنصوم لنقضي الوقت في قراءة كلمة الله والصلاة. عالمين أن المغري دائما يضايقنا بكل أنواع الإغراءات ليبعدنا عن ربنا. وَلَكِنَّنَا فِي هَذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِربنا يسوع المسيح المنتصر الَّذِي أَحَبَّنَا.

يسوع يخبر تلاميذه أنه يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيراً والتلاميذ لم يفهموا شيئا. هذا الحدث هو مرتبط بتجربة يسوع في البرية بعد معموديته في الماء على يد يوحنا المعمدان. كان أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنْ إِبْلِيسَ وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. ويقول لوقا في إنجيله أن لَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَ يسوع إِلَى حِينٍ. والحين جاء لإبليس أن يضع كل كراهيته في الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ ضد يسوع. وكذلك أن يستخدم بطرس ضد يسوع. في البرية، إبليس عرف فقط أن يسوع هو إبن الله فحاول بكل قوته أن يغريه

ليجعله ينحرف عن الله أبيه وينظم اليه. لكن الرب يسوع انتصر على الْمُجَرِّبُ الملعون هناك في البرية وفي كل مكان حتى حكم عليه بموته على الصليب.

في هذا الاصحاح 16 سأل يسوع تلاميذه عمّا تقول الناس إنه هو. بعدما أجابه التلاميذ سألهم: وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟ أَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ. فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. والان بعد خمس آيات في هذا الاصحاح، أَخَذَ بُطْرُسُ يسوع إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهِرُهُ قَائِلاً: حَاشَاكَ يَا رَبُّ، لاَ يَكُونُ لَكَ هَذَا. من تعاطفه، بطرس ظن أنه كان مسموح له أن يصحح سيده. يحدث لنا في بعض الأحيان أننا نقدم نصائح لشخص ونحن لا نفهم مشكله بالفعل، ثم نسمعه يغضب على تدخلنا في شغله.

التعاطف في بعض الأحيان هو من الأنان. بطرس ظن أنه كان يعمل حسنا لخير يسوع. لكن الرب يسوع رأى من كان وراء تلميذه أنه في تلك اللحظة صار أداة الشيطان وهو يرجع اليه بتجربة جديدة لكي يبعده عن الموت، أي الصليب. بطرس الذي قال له الرب يسوع قبل قليل: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا؛ في تلك اللحظة صار بطرس حجر عثرة ليسوع وكان هذا فخ من إبليس وربنا يسوع لم يسقط فيه. بطرس وكل التلاميذ كانوا مثل اليهود ما يعرفوا من هو المسيح بالحق ولا كانوا يفهموا عمله.

كانت عندهم أفكار شعبية بأن المسيح لما يجي ويكون هو محرر الأرض والملك في إسرائيل. لو خرجوا بهذا الفكر وقالوا للناس أن يسوع هو المسيح لقام الجماهير بالسلاح لمحاربة الرومان. والرب يسوع لم يأت للحرب والهلاك ولا ليضع مملكة أرضية ولا حتى دين على الارض، بل ليخلص العالم به. وأما مملكته كما كان يقول للجميع فليست من هذا العالم. فلهذا السبب أمرهم الرب ألا يقولوا لأحد أنه هو المسيح. في شهادته الأولى ليسوع أنه المسيح إبن الله الحي، بطرس نفسه لم يفهم أقواله هذه. لهذا قال الرب له:

فما أعلن لك هذا لحم ودم، بل أبي الذي في السماوات. يسوع لم يعرّف حقيقته الإلهية ولا حتى لأمه وأبيه اللذان لَمْ يَفْهَمَا الْكَلاَمَ الَّذِي قَالَهُ لَهُمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي مَا لأَبِيه. ولا حتى لإخوته الذين كانوا يضنوا أن يسوع يُرِيدُ الشهرة. سرّ الرب لخائفيه وعهده لتعليمهم.

كان من الضروري على التلاميذ أن يتعلموا أولا من هو يسوع المسيح بالحق. وهم بدأوا يفهموا بعدما فتح الرب أذهانهم بعد قيامته من الموت كما جاء في إنجيل لوقا حين قَالَ لَهُمْ: هَذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ أَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ. حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ.

وهذا ما يطلبه كل إنسان عاقل: أن يفتح الله ذهنه وقلبه وحياته كلها لكلمته التي فيها الحياة ولمعرفة يسوع بالحق. بطرس كان إنسان مثلنا. الرب اختاره ليكون تلميذه وأعطاه مفاتيح ملكوت السماوات. وكان الرب يعرف أن هذا بطرس سوف ينكره ثلاث مرات. ومع هذا أحبه ووبّخه والتوبيخ في سبيل التأديب هو طريق حياة. الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَأُوفٌ طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ، لاَ يُحَاكِمُ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَحْقِدُ إِلَى الدَّهْرِ. قال الرب يسوع لبطرس يوما: سِمْعَانُ سِمْعَانُ هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَالْحِنْطَةِ وَلَكِنِّي دعوت لك ألا تفقد إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ. هذا مكتوب في إنجيل لوقا.

والرب يسوع صلى من أجل تلاميذه وكذلك من أجل كل الذين يؤمنون بسببهم. ونحن منهم. نحن في صلاة رينا يسوع محفوظون. فلا شر يصيبنا دون أن يعرفه ربنا ولا شيء يقدر أن يفصلنا على محبة الله لنا في المسيح يسوع. في الوقاع الانسان يقدر يقول ما يشاء عن المسيح. فإن لم يؤمن أنه إبن الله الحي، كل أقواله تبقى فارغة وهي تدينه. والضرامة هو تصريح الرب له المجد: اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. هذا ما قاله لتلميذه بطرس والكلام هو موجّه لكل الذين ينكرون موت إبن الله على الصليب لان الذي ينكر موت إبن الله فهو ينكر قيامته من الموت، أي إنتصاره على الموت وعلى من له سلطة

الموت، أي إبليس. في الواقع، عدوّ الحق هو الذي أعمى أذهان الناس حتى لا يضيء لهم نور الانجيل المختص بربنا يسوع المسيح.

هدف إبليس هو إبعاد الناس عن الفداء. والرب يسوع قال له: اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. الرب يسوع لم يسمي تلميذه إبليس. أبدا. إنما وجه أمره لإبليس الذي كان وراء بطرس. في إنجيل متّى قال: ورائي. هذا هو المكان للتلميذ: وراء المعلم ليتبعه. أما إبليس فليس له مكان في محضر الله القدوس. العدوّ الذي يزرع البغضاء والكراهية والعنف والكذب ويجعل كثيرين يضنون أن الايمان بالله الاحد يكفي وهم ليسوا بحاجة الى فادي. العدوّ زرع الخراب والدمار كما نشاهده في العراق وسوريا وإيران وغيرها من البلدان وهم يقتلون بعضهم بعض في إسم الله وكلهم يضنون أنهم على حق والأخر خطأ.

والكتاب المقدس يقول: وَلاَ عَجَبَ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ؛ فَلَيْسَ عَظِيماً إِنْ كَانَ خُدَّامُهُ أَيْضاً يُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ كَخُدَّامٍ لِلْبِرِّ الَّذِينَ نِهَايَتُهُمْ تَكُونُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ. أما نحن فلنا وعد الله وكلمة الله تبشرنا: اُصْحُوا وَاسْهَرُوا لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. فَقَاوِمُوهُ رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ الآلاَمِ تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ. وَإِلَهُ كُلِّ نِعْمَةٍ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، بَعْدَمَا تَأَلَّمْتُمْ يَسِيراً هُوَ يُكَمِّلُكُمْ وَيُثَبِّتُكُمْ وَيُقَوِّيكُمْ وَيُمَكِّنُكُمْ. لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ.